



تداولت وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة وصية الدكتور محمد عبده يماني رحمه الله، وتناقل الناس حكايتها لما للفقيد من شهرة وأثر كونه وزيراً سابقاً للإعلام ومفكراً وكاتباً إسلامياً معروفاً، إضافة لنشاطاته في مجال الأعمال الخيرية، واستدعت قراءة الوصية العديد من الأسئلة إلى الأذهان، هل الدكتور يماني هو من طلب نشرها على وسائل الإعلام؟ ما هو سر تخصيصه أهالي بدر بالإكرام والاهتمام؟ هل ستتوقف نشاطاته الخيرية بعد وفاته؟ ولماذا اختار زوجته لتشرف على تنفيذ وصيته بالرغم من وجود عدد من أبنائه الكبار؟

الرسالة " حاورت النجل الأكبر للوزير الراحل الأستاذ ياسر يماني أجاب فيه على هذه الأسئلة وغيرها، وكشف فيه عن معرفة " عائلته بأمر الوصية منذ كتابتها عام 1423 هـ لأن الدكتور يماني طلب حينها من جميع أفراد العائلة التوقيع عليها، ولكنه أكد عدم علم أي منهم بمضمونها حتى لحظة اطلاعهم عليها بعد وفاة الراحل رحمه الله، ونفى أن يكون والده هو من أوصى بنشر الوصية في وسائل الإعلام، وعزى ذلك إلى اقتراح من أخيه عبد العزيز وجد صدي في نفوس العائلة لما كان للوصية من أثر عليهم بسبب ما فيها من تذكير بالآخرة وحث على العمل لها، وتحذير من الاغترار بالدنيا وطلب بالزهد فيها حتى أنه قام بكتابة وصيته بعد قراءته لوصية الراحل مباشرة تأثراً بما جاء فيها

وكشف يماني أن عائلته قررت نشر الوصية إحياءً لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم بكتابة الوصية، ولما فيها من فوائد تنفع المسلم في دينه ودنياه، وأشار إلى أن الوصية ورغم كتابتها منذ فترة طويلة لم تطرأ عليها أي تعديلات مبررا ذلك بمضمونها الديني الثابت الذي لا يتغير بمرور الزمن

حب آل البيت

عن تأييد والده للاحتفال بالمولد النبوي الذي جلب له الانتقاد من بعض مخالفيه في الرأي قال: والدي كان حريصاً على إحياء ذكر الله وسيرة رسوله صلى الله عليه وسلم، والاحتفال بالمولد النبوي موجود في الحجاز منذ زمن قديم، وهو عبارة عن اجتماع للأهل والأصدقاء في ذكرى يوم ميلاد الرسول يذكرون فيه الله ويقرؤون سيرة المصطفى العطرة بالإضافة إلى بعض الأشعار التي قيلت

في مدحه كأشعار حسان بن ثابت

ونفى وجود أي ممارسات مخالفة للشرع في الموالد كما يقول البعض، مؤكدا أنه حضر العديد منها ولم ير أو يجد أثراً لهذه الادعاءات، وأشار إلى احتمال وجود هذه الممارسات الخاطئة في بلاد أخرى

توسعة المقبرة

وعن اللغظ والجدل الذي أثاره مشروع توسعة وتجديد مقبرة (حواء) بجدة الذي كان الدكتور يماني أحد المساهمين فيه قال: لم يكن الوالد يتحمل مسئولية هذا المشروع بصفة فردية، فهناك لجنة اسمها "الدارين" وهي عبارة عن جمعية أهلية من المجتمع المدني مسؤولة عن توسعة وتجديد وعمارة المقابر ومنها مقبرة "حواء"، والعديد من وجهاء جدة هم أعضاء في هذه الجمعية ومنهم الراحل، والحكومة مشاركة في هذه الجمعية من خلال أمانة جدة. لكن اهتمام الراحل أو الجمعية بهذه المقبرة ليس بسبب خصوصية تميزها عن غيرها. لكن أعضاء هذه الجمعية يستحقون الإشادة والمدح لا الهجوم عليهم وانتقادهم، فهم يقومون بعمل تطوعي ومحمود يرجون ثوابه من الله

صلة الرحم

ووصف ياسر والده بالقدوة والأسوة الحسنة التي تحتذى في جانب صلة الرحم والبر بالأقارب، وقال: كان يترك أي عمل مهما كانت درجة انشغاله في سبيل خدمة والديه، وهذا الأمر ينطبق حتى على الفترة التي كان فيها وزيرا للإعلام، ولم يقتصر بره بالأرحام على المقربين من أهله فقط، بل كانت دائرة اهتمامه كبيرة وتشمل الأبعدين من الأقارب. لا زلت أذكر كيف كان يفاجئني وإخوتي في الأعياد عندما يسبقنا في معايدة أهالي زوجاتنا، بل إن كثيرا من المعزين يوم وفاته أخبروني وإخوتي بأنه تحدث معهم هاتفيا في نفس يوم الوفاة أو قبله بيوم

واستشهد ياسر بقصة إحدى قريباتهم وهي يتيمة الوالد قدمت معزية إلى منزلهم في والدهم وكانت تبكي الراحل بحرقة، ويقول: حاولت تعزيتها ومواساتها بأن هذا حال الدنيا والموت مصير كل حي، فأخبرتني أن الوالد رحمه الله كان من افتتح مشروعها التجاري الصغير واشترى منها تشجيعاً ودعماً لها، وأن هذه الزيارة أسعدتها وأثلجت صدرها

دور المرأة

وعن نظرة الراحل للمرأة ودورها في المجتمع، قال: كانت نظرته للمرأة تستند إلى الإسلام الصحيح، وكان يعرف مكانة المرأة وقيمة دورها في المجتمع كأم وزوجة وأخت وابنة، وما إنسانه مهمة تنفيذ وصيته لوالدتي رغم وجود أبنائه الكبار إلا عرفاناً منه بجميلها وقيمتها وتضحياتها ووقوفها بجانبه في السراء والضراء. كتبت مؤخراً مقالا أذكر فيه كيف كان يرى الوالد رحمه الله المرأة، إذ كان يقول إننا نظلم المرأة حين نقول إنها نصف المجتمع، فهي بالإضافة لكونها نصف المجتمع تعد الركيزة الأساسية التي تقوم بتربية النصف الآخر من المجتمع، وبالتالي فهي النصف الأهم من المجتمع

دور الإعلام

وعن رؤية الدكتور يماني للإعلام ودوره في خدمة المجتمع، يقول: كان والدي يدرك أهمية الإعلام وتأثيره في الناس، وكان يرفض الانتقاد السلبي الذي يجعل الإنسان ينتقد الأوضاع لمجرد الانتقاد دون فعل شيء، ويقول إن الانتقاد ينبغي أن يكون إيجابياً يكشف عن الأخطاء لتغييرها ومعالجتها. وظل إلى آخر حياته يتفاعل مع وسائل الإعلام من خلال ما ينشره من مقالات وقصص قصيرة.

تمثل أحداث الغزوة

وعن سبب تخصيص الراحل أهل بدر بمحور في وصيته، يتذكر ياسر ذكريات قديمة تعود إلى أيام طفولته حين كان يذهب مع جدته

ووالده والعائلة إلى بدر في ذكرى الغزوة المباركة، ويزورون مواقع الغزوة المباركة ومقابر الشهداء، ويصلون في مسجد العريش حيث كان يجلس رسول الله ورحى المعركة دائرة ليقود المسلمين من هناك، ويقرأون سيرة الغزوة ويتمثلون أحداثها بعين "خيالهم، مؤكداً أن حب والده لبدر وأهلها الكرام ورثه عن والدته ونقله إليهم، حتى إنه قام بتأليف كتاباً مميّزاً عن غزوة "بدر

الأعمال الخيرية

واختتم ياسر حديثه بالتأكيد على استمرار الأعمال الخيرية التي كان يساهم فيها والده، ويقول: هذه الجهود ما زالت وستظل بإذن الله مستمرة، لأنها تتم عن طريق مؤسسات وجمعيات خيرية وبعهود رجال كثيرين من محبي عمل الخير، كان والده واحداً منهم ويعمل معهم كعضو في فريق كبير.